دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: تصميم مبنى المكتبة
المصدر: مكتبة الإدارة
الناشر: معهد الإدارة العامة
المؤلف الرئيسي: حسب الله، سيد
المجلد/العدد: مج 4, ع 1
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 1975
الشهر: ابريل
الصفحات: 17 - 22
رقم MD: 156323
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: EcoLink, HumanIndex
مواضيع: المعمار، مباني المكتبات، تصميم مباني المكتبات، التصميم الداخلي، احتياجات المستفيدين، بناء المكتبات، الانشاءات والتشييد
رابط: http://search.mandumah.com/Record/156323

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تصميم مبنى المكتبة

سيد حسب الله *

لم يحظ موضوع مبانى المكتبات الا بأقل القليل من كتـــابات المكتبيين والمهندسين المتخصصين ، ومعظم ما كتب فى هذا المجال ظهر اما متنـــاثرا فى مقالات بالمجلات المتخصصة سواء المكتبية أو الهندسية ، أو على هيئـــة بحوث قدمت الى مؤتمرات تبحث فى هذا الموضوع ، أو على هيئة كتب أغرقت نفسها فى تفاصيل هندسية ورسومات واسكتشات تهم المهندسين أكثر مما تهم المكتبيين ٠

ومن معايشتى للمكتبات فى عالمنا العربى دارسا ومدرسا وباحثا وصلت الى قناعة تامة أننا فى تخطيطنا لمكتباتنا الجديدة نترك الأمر كله للمهندسين الذين يهتمون فى أكثر الأحوال بفخامة المبنى وجوانبه الجمالية ، وفى أقل الأحوال بالأهداف الوظيفية للمكتبة ٠ ولاشك أن خطة انشاء مكتبة ما تعتبـــر من أخطر المهام التى يصادفها المسئولون عن الخدمات المكتبية ، فهى تستلزم الافادة من خبرات عدد كبير من المتخصصين فى مجالات مختلفة بالاضـــافة الى الاستنارة برأى المستفيدين من الخدمة أنفسهم فى بعض الأحيان ٠ وقـد دفعنى لكتابة هذا المقال (١) أفكار تداولتها مع زملائى المسئولين فى معهـــد الادارة العامة بالرياض عن خطة المعهد لبناء مكتبة جديدة تستوعب عـــددا أكبر من المطبوعات ، وتقـدم خدمات أفضل بطريقـة أيسر ، وذلك ضمن خطتـه الخمسية القادمة ٠

(★)عضو هيئة التدريس ، وخبير المكتبات بالمعهد ٠

(١) للكاتب بحث مطول فى هذا الموضوع عن مبانى المكتبات وقواعدها الفنيـــة من وجهـة نظـر المكتبيين ، سينشـر قريبـا ضمـن خطـــة بحـوث معهـد الادارة العامـــة بالرياض ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ م ٠ يرجى الرجوع اليه لمن يريد التفصيل ٠

ولاشك فى أن الخطوة الأولى من اجراءات التصميم لأى مكتبة تبدأ من مدير المكتبة نفسه ، فانه أول من يشعر بمدى حاجتـــه لمبنى جديد يغطى نشاطات جديدة فى الخدمات التى يقدمها لجمهوره · وحين يقتنع المسئولون بوجاهة فكرته ، وأهمية البدء فى انشاء مبنى جديد للمكتبة ، تبدأ اجراءات تصميم المبنى المعقدة التى يشارك فيها المكتبيـــون والمهندســون المتخصصون · فالمكتبى يهمه سهولة الاجراءات المكتبية المتعلقة بالاعداد الفنى لمقتنياته : أين يقع قسم التزويد بالنسبة لقسم الفهرسة ؟ وأين يقع قسم تفـــريغ وشحن المطبوعات بالنسبة لقسم التزويد ؟ وأين تقع قاعة الأطفال بالنسبة للمكتبـة ؟ أين تقع قاعة الدوريات بالنسبة لقاعة المراجع ؟ أين يجلس مرشد القراء ؟ ··· الخ · ويهمه كذلك سهولة وصول الخدمات المكتبية التى يقدمها لجمهوره فى أقسام الاعارة وارشاد القراء ، والتصوير ، والاستخلاص · كذلك يتعامل المهندس العام مع خبراء فى التصميم الخارجى وخبراء فى التصميم الداخلى· ومتخصصين فى التدفئة والتبريد والاضاءة · وقبل كل ذلك فان مفتاح النجاح كله يكمن فى تفهم المكتبى لمكتبته وما يتوقعه لها فى الغـــد ، وفى تعـــاون المتخصصين فى مجال المكتبات مع المتخصصين فى مجال المعمار والانشاء ·

وعلى ذلك فان أهداف المكتبة يجب أن تكون واضـــحة تماماً فى ذهن المكتبى والمهندس ، فالمكتبة ليست مخزنا للكتب ، بل مؤسسة تضم جميـــع أوعية الفكر فى أى شكل كان ، ولم تعد أهدافها محصورة فى تدبير المطبوعات، ثم تيسيرها للقراء والرواد والمنتفعين ، انما مدت نشاطها الى ما هو أبعد من ذلك · وحققت للمستفيدين منها نشاطات فكرية أخرى كالمحاضرات العـــامة، والاستماع للموسيقى ، وأنشـطة نوادى الأطفـال ، والعـروض السينمائيـة · ولا أحد يجادل الآن فى أحقية المكتبة العامة فى أن تكون مركزا ثقافيا حضاريا ، وربما كانت القواعد الخمسة التى أوجزها عالم المكتبات الشهير رانجاناثان بأن الكتب للاستعمال ولكل قارىء كتابه ، ولكل كتاب قارئه ، وتوفير وقت القارىء ، وتوفيـر وقت المكتبى ، وأن المكتبـة كائن نام ـ هى خيـر ما يعبـر عن أهداف كل مكتبة خير تعبير ·

ولعل احتياجات المستفيدين من المكتبة هى أول ما نضعها فى اعتبارنا عند تصميم وبناء أى مكتبة ، فعلى موقعها مثلا يتحقق قدر كبير من تحقيق أهدافها · وراحة القارىء داخل المكتبة يجب أن نضعها فى الاعتبـــار الأول بابعاده عن كل ما يشغله عن القراءة ، كقرب مناضد القراءة من النوافذ مثلا · وتوفير الضوء الكافى أمر ضرورى سواء أكان ضوءاً طبيعيـــاً أو اضـــاءة

صناعية ، ويميل معظم المهندسين الى الاعتماد على الاضاءة الصناعية • وهنا يجب أن نضع فى الحسبان بعض الاعتبارات ، لعل أهمها تحديد القدر المناسب المطلوب من الاضاءة ويقاس ذلك باللومن Lumen أى مقدار كثافة الاضاءة على القدم المربع ، والاتجاه السائد الآن هو زيادة الاضاءة بحيث تصبح ١٠٠ لومن للقدم المربع •

وتكييف الهواء أصبح ضروريا فى جميع المكتبات ، ليس فقط بالنسبة للرواد والموظفين ، بل أيضا بالنسبة للكتب والمواد الاخرى التى تحفظ في المكتبات • ويجب الاهتمام بالتدفئة اذا كانت درجة الحرارة تنخفض في معظم أيام الشتاء عن ١٦ درجة مئوية • والجو المثالى لأى مكتبة سواء لروادها أو لمجموعات كتبها ومقتنياتها يجب أن يكون بين ١٨ ـ ٢١ درجة مئوية • أما نسبة الرطوبة المثالية فهى فى حدود ٥٥٪ •

ولعل راحة القارىء تتمثل أيضا فى منع الضوضاء عنه سواء تلك الضوضاء الناشئة من داخل المكتبة أو خارجها ، ويؤكد الأطباء وخبراء علم الصوت أن الضوضاء بنسبة معينة تسبب أضراراً على المستمعين ، وتساعد على عدم التركيز والفهم • ويمكن الاقلال من الضوضاء الخارجية بادخال المواد العازلة للصوت فى مواد بناء المكتبة وعمل زجاج النوافذ مزدوجا ، أما الاقلال من الضوضاء الداخلية فأعتقد أنه من السهل التحكم فيها ، فمحادثات القراء ومناقشاتهم يجب أن تمنع بتاتاً الا فى الأماكن المعدة لذلك بالمكتبة • كذلك يمكن فرش أرضية القاعات بالسجاد الذى يمتص صوت وقع الأقدام•

ويجب الا ننظر عند تصميمنا للمكتبة ـ الى احتياجات القراء فقط ، بل يجب أن نضع فى اعتبارنا تقديم كل التسهيلات لموظفى المكتبة أيضاً • ويقسم المكتبيون أعمالهم فى المكتبات الى قسمين : ذلك العمل الذى له علاقة بالجمهور كخدمة المراجع وارشاد القراء • وتلك الخدمات غير المباشرة التى تتم فى الحجرات الخلفية كاجراءات التزويد والفهرسة والتصنيف • ولعله من الضرورى أن تتم دراسة طبيعة هذه الأعمال المباشرة وغير المباشرة من قبل متخصصين فى تحليل الأعمال ، وبطرق علمية حديثة ، حتى نمد مصمم المبنى بمعلومات واحصاءات سليمة كى يوفر للموظفين البيئة الصالحة للعمل بكفاءة وراحة •

ان التصميم الداخلى لأثاث المكتبة يجب أن يكون متناسقا مع محتوياتها ومع الخدمات التى تؤديها ، ويعانى خبراء التصميم الداخلى للمكتبات ، أو

خبراء الأثاث من مشكلة عدم وجود توحيد لمقاسات الكتب حتى يستطيعوا تصميم الأرفف المناسبة لها · ولقد أجريت دراسة على عينات الكتب غير القصص فوجد أن ٨٥٪ منها لا يزيد طولها عن ٢٥ سم ، ١٣٪ لا يزيد طولها عن ٣٠ سم ، أما الاثنان فى المائة الباقية فيزيد طولها عن ٣٠ سم ، الا أن هذه النسب تختلف من مكتبة الى أخرى حسب تخصصها ، فمكتبة فى الفنون يتوقع أن تزيد نسبة الكتب التى يزيد ارتفاعها عن ٢٥ سم أكثر بكثير من ١٣٪· ومع أن نظام الأرفف المتحركة قد حل مشكلة الكتب الطويله ، الا أن المكتبيين يعتبرونه غير عملى (١) ·

وفيما يتصل بالنواحى الجمالية فى المكتبة يجب أن يكون هناك تعاون تام بين مهندس الديكور والمكتبى ، وذلك للحفاظ على التوازن بين الشكل الداخلى للمكتبة من الناحية الجمالية الفنية ، وبين الأغراض الوظيفية لتصنيف الكتب ، وترتيب المجموعات بشكل يسمح بسرعة الوصول اليها بسرعة وسهولة · أما الشكل النهائى لمبنى المكتبة من الخارج بجوانبه الفنية والجمالية فسيظل الاختصاص الرئيسى للمهندس المعمارى ، ولو انه يحسن صنعا لو استمع الى أية آراء يمكن أن يبديها المكتبى ·

ولقد لخص مستر آنتونى أحد المكتبيين المتخصصين فى هذا الموضوع هذه الأفكار فى أربعة مبادىء رئيسية ينبغى وضعها فى الاعتبار عند البدء فى تخطيط مبنى جديد لأية مكتبة · (١)

١ ـ أن المكتبة وحدة وظيفية لابد أن يكون تصميمها ملائما للأهداف التى تنشأ من أجلها ، ولا يعنى ذلك القول بأن الجوانب الجمالية يمكن تجاهلها أو التغاضى عنها ، وانما ينبغى أن تكون الأولوية للأهداف الوظيفية ـ اذا كان هناك تعارض بينها وبين الجوانب الجمالية · والخطوة الأولى عند وضع

---

(١) انظر تفاصيل ذلك فى دراسة عن ترتيب أرفف الكتب ، وترتيب أرفف المجلات وترتيب الأثاث المعد لحفظ أوعية الفكر الأخرى غير المطبوعات كالأفلام وأسطوانات الموسيقى والخرائط والميكروفيلم والميكروفيش والشرائح وأشرطة التسجيل ··· فى بحث الكاتب المشار اليه سابقا ·

Anthony, L. J. Library Planning in Ashworth (edt.)
Handbook of special librarianship and information work. 3rd ed. London, Aslib, 1967. pp. 310-311.

تخطيط لمكتبة ما هى اعداد تحليل مفصل للخدمات التى تقـــدمها فى الوقت الحاضر ، مع تصور للخدمات الجديدة التى ينتظر أن تقدمها فى المســتقبل · وينطوى مثل هذا التحليل على دراسة كل من :

(أ) أهداف البيئة التى تخدمها المكتبة ، والتغييرات التى يمكن أن تطرأ فى المستقبل على هذه الأهداف ·

(ب) وضع المكتبة داخل الهيئة الأم (جامعة ـ مدرسة ـ شركة ···) وما هى الفئة أو الفئات التى سوف تستفيد من خدماتها ، وما هى طبيعـــة هذه الفئات ·

٢ ـ ان مسئولية توفير الوحدة الوظيفية تقع على عاتق المكتبى ، وفى امكانه أن يعمل متعاونا مع الجهات الادارية ومع المهندسين ، الا أنه هو وحده القادر فى النهاية على تقويم الأغراض التى من أجلها يتم تصميم المكتبة · كما أن عليه أن يضمن عدم التضحية بالجوانب الوظيفية لصالح نواح أخرى ·

٣ ـ على المكتبى الذى يشترك فى ابداء الرأى عند تصميم مبنى لمكتبتـه أن يقرأ قدر استطاعته فى مختلف جوانب البناء والتخطيط ، وينبغى أن ينتهز كل ما يتاح له من فرص لزيارة أكبر عدد من المكتبات الحديثة · وأن يتحـدث الى المهندسين والمكتبيين ذوى الخبرات فى تصميم مبانى المكتبـــات · أما بالنسبة للمهندس المعمارى ـ فانه اذا كان يفتقر الى الخبـــرات فى تصميم مبانى المكتبات ـ فان عليه أن يزور مكتبات مماثلة للمكتبة المراد انشـــاؤها فى الحجم والأهداف وأن يناقش خطط بنائها مع المكتبيين ·

٤ ـ ان جميع المكتبات تنمو وتتسع ولابد من مراعاة هذا النمو وهـذا الاتساع ، الا أنه لا يمكن وضع خطط مفصلة للتوسع فى المستقبل البعيد · اذ يمكن للأهداف الرئيسية للمكتبة أو الهيئة الأم أن تتغير تماماً فى غضـــون مدة قصيرة · ومهما بلغت المساحة التى يمكن أن تخصص لمكتبة فانهـــا لن تتسع لاحتمالات النمو لأكثر من عشر أو خمسة عشر عاما · وفى خلال هذه المدة تضاف خدمات جديدة بينما تلغى خدمات أخرى · وعلى ذلك فانه ينبغى أن تكون الخطة التى يتم الاتفاق عليها فى النهاية مرنة قدر الامكان بحيث يكون من الممكن اجراء تعديلات كلما دعت الضرورة دون هدم الفكرة التى وضعت على أساسها ·

من هذا نصل الى نتيجة هامة ، وهى أن تصميم مبنى أى مكتبة عملية يتعاون فيها المتخصصون فى مجال المكتبات مع المتخصصين فى مجال المعمار والانشاءات ، وهو تعاون ـ بلا شك ـ مطلوب ليخرج مبنى المكتبة كاملا في وظائفه ، محققا لغرضه ، مؤديا للخدمات المطلوبة منه في يسر وسرعة وسهولة ٠

مراجع المقال

Antony, L. J. Library Planning. In Ashworth, W. (edt.). Handbook of Special librarianship and information work, 3rd ed., London, Aslib, 1967.

Lewis, C. M. (edt.). Special Libraries: How to plan and equip them. New York, Special Libraries Association, 1963.

Orr, J. M. Designing library buildings for activity. London, Andre Deutsch, 1972.

سيد حسب الله

مبانى المكتبات : قواعدها الفنية من وجهة نظر المكتبيين ٠ الرياض ، معهد الادارة العامة ٠ بحث مخطوط تحت النشر ٠